ملخّص برنامج كلام لابد ان يقال - الحلقة (6) / عبد الحليم الغزّي
قال الامام الصادق صلوات الله عليه : والله لامرنا أبينُ من هذه الشمس ج2
الجمعة : 29/ذوالحجة/1443هـ - الموافق 29/7/2022م

إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه مثلما حدَّثنا المفضَّلُ بنُ عُمر قَالَ لهُ: (**واللهِ لَأَمْرُنا أَبْيَنُ مِن هَذهِ الشَّمْس**)، وكانَ إمامنا الصَّادقُ قد حدَّث المفضَّلَ بن عمر عن الرَّاياتِ المشتبهةِ الَّتي لا يُدْرَى أَيٌّ مِن أَيّ الَّتي سَتُرفعُ في العراق في الوسط الشيعي، قرأتُ ذلكَ عليكم من الكافي الشريف مِن الجزء الأوَّل من باب الغَيْبة.
الكُلامُ كُلُّ الكلامِ كانَ في فناءِ هذهِ الكلمةِ الصَّادقيَّة: (**واللهِ لَأَمْرُنا أَبْيَنُ مِن هَذِه الشَّمْس**).
ذهبتُ بكم ولا زلتُ في أجواءِ توقيعِ إسحاق بن يعقوب، رسالةٌ مِن إمامِ زماننا لشيعتهِ، وصلنا إلى هذهِ النقطة:
هُناكَ علائمُ سيرٍ، هُناكَ نُقاطٌ دالَّةٌ مُضيئةٌ في هذا التوقيع الشريف:
مرَّ علينا في الحلقةِ الماضية ما قالهُ إمامُنا الحُجَّةُ بنُ الحسن صلواتُ اللهِ عليه؛ (**وَأَمَّا قَوْلُ مَن زَعَمَ أَنَّ الحُسَينَ لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكذِيبٌ وَضَلال**)، مرَّ الحديثُ بهذا الخصوص.
ونُقطةٌ دَالَّةٌ أخرى مُباشرةً بعدَ كلمة الإمامِ المتقدِّمة إمامُنا كَتبَ بخطِّ يدهِ: (**وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا فِيْهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثَنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم**)، وتَبيَّن لنا مِن خِلالِ أحاديث العترةِ الطاهرة مِن أنَّ المراجع الطوسيّين البَتْريين في النَّجفِ وكربلاء لا علاقة لهم بكلامِ إمامِ زماننا لا من قريبٍ ولا من بعيد.
النقطةِ المضيئةِ الثالثة مِن النُّقاط الَّتي بَيَّنها لنا إمامُنا الحُجَّةُ بنُ الحسن في هذا التوقيع الشريف، في (كمال الدين وتمامُ النِّعمة)، لشيخنا الصَّدوق المتوفّى سنة 381 للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسةِ النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ التوقيعُ الشريف يبدأُ في صفحة (510)، وهو الحديثُ الرابع في بابِ التوقيعات.
من صفحة (512): **وَأَمَّا أَبُو الخَطَّاب** - الإمامُ ذكرَ عدَّة شخصيَّات، الشخصيَّاتُ الأخرى الحديثُ عنها ليست لهُ مِن خُصوصيَّةٍ تبقى مُستمرَّةً على طول الخط وتُشَكِّلُ علامةً مائزة، أمَّا أبو الخطَّاب فهو علامةٌ مائزة، لأنَّ الخطَّابيّين يُجيّشهم الشيطانُ، ويُجنِّدهم إبليسُ الأبالسة في كُلِّ عصرٍ من العصور، بدايتُهم زمانَ إمامنا الصَّادِق، التوقيعُ يتحدَّثُ عن وجودهم زمانَ صُدور التوقيع ولا زَالوا موجودينَ إلى يومنا هذا، ألا لعنةُ اللهِ على الأحياءِ منهم وعلى أمواتهم.
الإمامُ هكذا يقول: **وَأَمَّا أَبو الخَطَّاب مُحمَّدُ بنُ أَبي زَينَبَ الأَجْدَع** - هذا هو الَّذي أسَّسَ المجموعةَ الخطَّابيَّة الضَّالَّة النَّجِسة - **فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُون** - لا أريدُ أنْ أُحدِّثَكُم عن تأريخِ أبي الخطَّابِ هذا، لقد تحدَّثت عن هذا الموضوعِ كِراراً ومِراراً بإمكانكم أن تعودوا إلى برامجي السابقة.
الَّذي نَحتاجهُ هُنا ما يقولهُ إمامُ زماننا يُخاطِبنا جميعاً: **"فَلَا تُجَالِس أَهْلَ مَقَالَتِهِم"**، أهلُ مَقالتهم الَّذينَ يَقولُونَ بقولهم في أيِّ زمانٍ وفي أيِّ مكان، مثلما جاءَ في مدح القُمِّيينَ وفي مدحِ القائلينَ بمقالتهم: (أَهْلُ قُم وَمَن قَالَ بِمَقَالَتِهِم)، هذا في باب المدح، وهذا في باب اللَّعنِ والذمِ الخطَّابيُّونَ ومن قالَ بمقالتهم ألا لعنةُ اللهِ عليهم.
الإمامُ يقول: **"فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَآبَائِي مِنْهُم بُرَاء"**، هذهِ علامةٌ واضحة، أيضاً تفحَّصوا في الواقعِ الشيعي أيَّةُ جهةٍ أيَّ منهجٍ حاربَ الخطَّابيّينَ بشكلٍ علنيٍّ واضحٍ وشَخَّصَ عقائدهم ووضعَ النقاطَ على الحروف ولا زَالَ مُصِرَّاً على ذلك؟!
الكلامُ واضحٌ، تجبُ البراءةُ منهم بِكُلِّ مراتبها، البراءةُ الفكريّة، والبراءةُ العاطفيّة، لا يجوزُ أن تميلَ القلوبُ إليهم، حتَّى لو كانوا من الأقرباءِ، إمامُ زماننا يتبرَّأ منهم براءةٌ فكريَّةٌ، وبراءةٌ عاطفيَّةٌ، وبراءةٌ عمليَّةٌ، وبراءةٌ قوليَّةٌ، بلعنهم وفَضحهم، فضحِهم بالحقائق لا بالكذبِ عليهم، لا يجوزُ الكذبُ بأيِّ شكلٍ من الأشكال، لكن يجبُ أن يُفضَحوا.
هذهِ نُقطةٌ دَالَّةٌ تَستطيعونَ أن تُشخِّصوا الجهةَ الَّتي ينطبقُ عليها كلامُ الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (**وَاللهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذهِ الشَّمْس**)، الجهةُ الَّتي تُظهِرُ البراءةَ الواضحةَ بِكُلِّ مَراتبها.
نُقطةٌ دَالَّةٌ رابعة: **"وَأَمَّا الخُمْس فَقَد أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهم وَلَا تَخْبُث"**، إذا ما عَمِلَ الشيعةُ بعكسِ ذلك هذا يعني أنَّ ولادتهم لن تطيبَ وستكونُ خبيثةً، فالإمامُ زمانَ غيبتهِ أباحَ الخُمْس لشيعته، لا يضحكونَ عليكم يقولونَ هذا الخُمس الَّذي يتعلَّقُ بالمناكح بالزواج، لا وجودَ لأيِّ كلامٍ يدلُّ على هذا، لِماذا لم يَقُل الإمامُ صلواتُ اللهِ عليه؛ "وأمَّا خُمسُ المناكحِ مثلاً الَّذي يتعلَّقُ بالمناكح لِتَطِيبَ وِلَادَتُهم وَلَا تَخْبُث"، طِيبُ الولادةِ لا يتعلَّقُ بِخُمس المناكحِ فقط، فَطِيبُ الولادةِ يتعلَّقُ بأُمورٍ كثيرةٍ جِدَّاً.
قبلَ هذا الإمامُ قال: **وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَن اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيئَاً** - أموالٌ خاصَّةٌ لهم صلواتُ اللهِ عليهم - **فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأكُلُ النِّيرَان** - هذا العنوانُ لا نستطيعُ أن نَتبيَّنَهُ، لأنَّنا لا نستطيعُ أن نُشخِّصَ مثلاً هذهِ الأرض هي لصاحبِ الزمان، قد تكونُ لصاحب الزمان لكنَّنا لا نملكُ دليلاً على ذلك، لذا هذا عنوانٌ مُجمل، أمَّا الخُمْس قضيَّتُهُ واضحة، الجهةُ الَّتي تُخالِفُ إمامَ زماننا جهةٌ غاصبة، والجهةُ الَّتي تلتزمُ بهذا الحكم وتدعو إليهِ وتَنشرهُ هي الجهةُ الَّتي يُمكِنُ أن ينطبقَ عليها ما قالَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (وَاللهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِن هَذهِ الشَّمس)، إذاً هذهِ نُقطةٌ دَالَّةٌ واضحة.
الكتابُ الكريم في سورةِ التوبة، الآيةِ الرابعةِ والثلاثين جاءَ في صدرِ الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ**﴾، وهذا بالضبطِ ما تفعلهُ المرجعيَّةُ الطوسيَّةُ في النَّجف، سبيلُ الله هو دينُ عليٍّ وآلِ عليٍّ.

الآيةُ الَّتي قبلها: ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** - هذهِ الآيةُ في أُفقٍ من آفاقها في قائمِ آلِ مُحَمَّد، وفي أفقٍ آخر في الرَّجعةِ العظيمة.
متى سيظهرُ دينُ مُحَمَّدٍ على الدينِ كُلِّه؟ عِند ظُهورِ قائمهم.
ها هو الإمامُ هُنا يُبيحُ الخُمسَ لِشيعتهِ، لكن على أرضِ الواقع المراجعُ الطوسيُّونَ البَتريُّونَ يضحكونَ على الشيعة يقولونَ لهم إنَّ الأموالَ هذهِ وهي في جيوبكم في جيوبِ الشيعةِ أموالُ الإمام، لكنَّها حينَ تنتقلُ إلى جيبِ المرجع، وإلى جيوبِ أولادهِ وأصهارهِ وأحفاده تتحوَّلُ هذهِ الأموالُ بقدرةٍ قادرٍ إلى مالٍ مجهول المالك، وحَقّ الحُسَينِ هذا هو الَّذي يعملونَ بهِ، وهذا هو الَّذي في كُتبهم، وقد تحدَّثتُ عن هذا الموضوع كِراراً ومِراراً حتَّى سئمتُ مِن الحديثِ عنه.
هذهِ علامةٌ دالَّةٌ؛ الجهةُ الَّتي تأخذُ الأخماس من الرَّايات المشتبهة الَّتي لا يُدرى أيٌّ مِن أيّ، ومِن هُنا قُلتُ لكم مِن أنَّ أوَّلَ رَايةٍ مِن الرَّايات المُشتبَهة هي الرَّايةُ السيستانيّة وهي أكبرُ الرَّايات.
في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري وهو يُحدِّثنا عن أكثرِ مراجعِ الشيعةِ الضَّالّين المُضلّين، طبعةُ ذَوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الحديث (143)، الَّذي يبدأ في صفحة (271)، وينتهي في صفحة (275)، حديثٌ طويل، من جُملةِ ما جاءَ فيهِ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه: **فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُم** - في نُسخةٍ: "وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم"، وفي نُسخةٍ أخرى: "وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم"، بعض! البعض القِلّة، الأكثريّةُ هم ضالُّونَ مُضلِّون، الحديث عن مراجعِ التقليد عندَ الشيعةِ زمان الغيبةِ الكبرى، زمان الغيبة الكبرى لأنَّهُ في زمان الغيبةِ الصغرى النُّوَّابُ الخاصُّون مَوجودون وهُم الَّذينَ يُشخِّصونَ الفقهاءَ للشيعة، وفي زمان الأَئِمَّةِ الأَئِمَّةُ موجودون، إذاً نحنُ في زمانٍ لا فيهِ إمامٌ معصوم، ولا فيهِ نِيابةٌ خاصَّة، إنَّهُ زمانُ الغيبة الكبرى.
الأكثريّةُ وهم الَّذينَ يتسلَّطونَ على النَّاس، المنهجُ الأكثر إنَّهُ منهج الطوسي ولا يُخالِفهُ أحدٌ في النَّجف ولا في كربلاء، إذاً الجميع، هؤلاء هُم الَّذينَ يقول عنهم إمامُنا الصَّادقُ: **"وَهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا مِن جَيشِ يَزِيد عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه"**.
ثُمَّ يقولُ عنهم: **"وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون** - هؤلاء نواصب الشيعة - **الْمُشَبِّهُونَ بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون"**، رايَاتٌ مُشتبهة، تشتبهُ على الشيعة، وهؤلاءِ أيضاً يُشَبِّهونَ على الشيعة مِن أنَّهم أولياءُ الحُجَّة بن الحسن وهم يُنكرونَ توقيعاتهِ، السيستاني يُنكِرُ هذا التوقيع، الخوئي يُنْكِرُ هذا التوقيع والبقيَّة، لكي يتخلَّصوا من قضيَّةِ الخُمس كي يقولوا هذا التوقيع توقيعٌ ضعيف، فحينئذٍ لا نعبأ بما جاءَ فيهِ بخصوص الخُمس، يضحكونَ عليكم يا أيُّها المضحكة!!
- **وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيْعَتِنَا"**، ضُعفاء لأنَّهم قد أخصوا عُقولهم - **فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقّ الْمُصِيب** - أبرزُ صفاتِ هؤلاء - **يُهْلِكُونَ مَن يَتَعَصَّبُونَ عَلَيه** - الَّذي يُخالِفُهم حتَّى لو كانَ على الحقّ يُهلِكُونهُ، يُهلِكُونهُ ماديَّاً بقتلهِ أو معنويَّاً بقتلِ سُمعتهِ، بالتضييقِ عليهِ - **وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً، وَيَتَرَفَّقُونَ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان** - هذهِ الأموالُ الَّتي يسرقونها من الشيعة يترفَّقونَ بها على مَن؟ على هالهتليّة اللي دايرِ ما دايرهم - **عَلَى مَن تَعَصَّبوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلذُّلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً** - أنا أسألُ أصحابَ العمائمِ في النَّجفِ وكربلاء هل تعرفونَ مرجعاً واحداً، لا تُجيبوني أنا أعرفهم جميعاً هتليّه، أنتم أجيبوا أنفُسَكم، هل تعرفونَ مرجعاً واحداً لا تنطبقُ عليهِ هذهِ الأوصاف فيما بينكم وبين أنفُسِكُم؟ هؤلاءِ هُم أصحابُ الخُمس، بالضبطِ هُمُ هُمُ الَّذينَ يُخالِفونَ أحكامَ صاحبِ الزمان.
الَّذينَ يأخذونَ الأخماس والَّذينَ يدفعونَ الأخماس ستخبُثُ ولادتهم لأنَّهم يُخالفونَ الإمام، وحينما يُخالِفونَ الإمام فإنَّ مِلاكَ الحُكمِ سيكونُ مُنعكساً، حينما يأتي الأمرُ بوجوب الإفطارِ في شهرِ رمضان في السَّفر فيأتي شخصٌ ويصوم هذا الصيامُ سيكونُ لعنةً عليهِ، هذا الصيامُ سَيُسَوِّدُ قَلبهُ، الْمِلاكُ سينعكس، لأنَّ الله مثلما يُريدُ مِنَّا أن نُطيعهُ في العزائم (الواجبات)، يُريدُ مِنَّا أنْ نُطيعهُ في الرُّخَص (في الإباحات).
• **النُّقطةُ الدَّالَّةُ الخامسة**.
إمامُنا يقول، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ: **إِنَّهُ لَم يَكُن لِأَحَدٍ مِن آبَائِي صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم إِلَّا وَقَدْ وَقَعَت فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ** - هذهِ البيعةُ قد تكونُ بَيعةً رسميَّةً ومُباشِرة، وقد تكونُ بيعةً بحسبِ الأمرِ الواقع، بحسب الخُضوعِ لِسُلطةِ ذلك الظالم مِن الخُلفاء الَّذينَ مَرّوا زمانَ الأَئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليهم، فكانوا تحت سُلطةِ أولئكَ الجبابرة، والإمامُ يَستمرُّ ويقول: **وَإِنِّي أَخْرُجُ حِيْنَ أَخْرُج وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي** - هذهِ صِفةٌ واضحةٌ وعلامةٌ واضحةٌ في الحُجَّةِ بن الحسن العسكري، حدَّثَتنا كلماتُ الأَئِمَّةِ عن ذلك لا مجالَ لإيرادها أكتفي بما جاءَ في التوقيع الشريف، الإمامُ هُنا يتحدَّثُ عن جانبٍ من جوانب حكمة الغَيبة فيقول: **(وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الغَيْبَة)**.
الكلامُ عن البيعةِ وعن فقهها، فالإمامُ هُنا أشارَ إلى جانبٍ من جوانبِ حِكمة الغَيْبة، وهذا يقودنا إلى فقه البيعة:
عِندَ العترةِ الطاهرة البيعةُ لا تجوزُ بأيِّ وجهٍ من الوجوهِ إلَّا للمعصومِ فقط، إذا أمَرَ المعصومُ أن نُبايعَ شخصاً فهذهِ البيعةُ ما هي ببيعةٍ لذلك الشخص، ظاهِرها هكذا لأنَّ المعصومَ أمر، كالسجودِ لأبينا آدم إنَّه سُجودٌ لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ما هو لأبينا آدم، وهو في أصلهِ سُجودٌ لِلهِ سُبحانهُ وتعالى، فآدمُ أبونا قِبلةٌ، ومُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ جُزءٌ من نورهم حَلَّ في أبينا آدم فهو مضمونُ تِلكَ القبلة، وأمَّا حقيقةُ السجودِ فهي لِلهِ لأنَّهُ هو الَّذي أمرَ بالسجود والسجودُ طاعةٌ لهُ، فكذاكَ هذهِ البيعةُ هي بيعةٌ لِلهِ لكنَّها تكونُ عِبرَ هذا الشخص الَّذي أمرنا الإمامُ المعصومُ أن نُبايعه وإلَّا فلا بيعةَ لأحدٍ آخر، ولذا في رواياتنا وحتَّى في رواياتِ القوم؛ **(مَن مَاتَ وَلَم يَعْرِف إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة)**، هُم في كُتبهم ماذا يقولون؟ (من ماتَ وليسَ في عُنقهِ بيعة ماتَ ميتةً جاهليَّة)، هم يقولونَ

من أنَّ البيعةَ هذهِ لوليِّ الأمر، للخليفةِ الَّذي يعتقدونَ بهِ، لحاكم المسلمين، تحريفٌ للحقائق، البيعةُ لا تكونُ بيعةً صحيحةً إلَّا أن تتحقَّقَ المعرفةُ بإمامِ زماننا، كُلُّ بيعةٍ ستكونُ ملعونةً لغيرِ إمامِ زماننا، إلَّا إذا أمرنا إمامُ زماننا أن نُبايعَ شخصاً وهذا لم يحصُل، إمامُ زماننا أمرنا بطاعة اليماني فقط وما أمرنا بأن نُبايعهُ، أمرنا بطاعتهِ وهذا لا يتحقَّقُ إلَّا في الوقت القريبِ مِن ظُهورِ إمامِ زماننا بعدَ علامة السُّفياني.

في الجزء الثالثِ والخمسين من (بحارِ الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ حديثٌ طويل ينقلهُ المفضَّلُ بنُ عُمر عن إمامِنا الصَّادق، الصفحةِ الثامنة: **(يَا مُفَضَّل كُلُّ بَيْعَةٍ قَبْلَ ظُهُورِ القَائِم فَبَيعَتُه كُفْرٌ وَنِفَاق وَخَدِيعَة لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَالْمُبَايَعَ لَه)**، اللعنةُ تقعُ على الطرفين، فَكُلُّ بيعةٍ لا تكونُ للحُجَّة بن الحسن هي بيعةٌ ملعونة، جُموعُ الشيعةِ يُبايعونَ المراجع، جموعُ الشيعةِ يُبايعونَ قادتَهُم السياسيّين، هذهِ بيعاتٌ مَلعونة، هذا هو فقهُ البيعةِ عندَ العترةِ الطاهرة.

المجموعةُ الَّتي ما بايعت أيَّةُ مجموعةٍ؟ المجموعةُ الَّتي ترفضُ الجهتين؛ ترفضُ المرجعيَّة الشيعيَّة، وترفضُ الأحزاب الشيعيّة، المرجعيَّاتُ أتباعها يُعلِنون البيعةَ لهم بينَ الحينِ والآخر، والأحزابُ الشيعيَّةُ أساساً أُسِّست على البيعة، وإلَّا كيفَ يفرضُ قائدُ الحزب سُلطتهُ على أتباعهِ؟ مِن خِلالِ البيعة، يُبَايعونهُ، وهذهِ بيعةٌ مَلعونة، يُلْعنُ الَّذي بايعَ والَّذي بُويع، اللعنةُ على الاثنين، فأيَّةُ جِهةٍ وفَّقها صاحبُ الزَّمان وتخلَّصت مِن كُلّ ذلك؟ طَبِّقوا هذهِ النُّقاطُ الدَّالَّةُ الواضحة.

نَحنُ مُطالَبُونَ ببيعةٍ لإمامِ زماننا، ومِن هُنا إنَّنا هُنا في ميثاقِ عملنا في ميثاقِ عَملِ مُؤسَّسة القمر للثقافةِ والإعلام نُبايعُ البيعتين، إنَّهما بيعةُ الغدير الأوَّل بيعةُ الأمير، وبيعةُ الغدير الثاني بيعةُ القائم.

في زياراتِ صاحبِ الأمر، زيارةُ البيعة في(مفاتيح الجنان)، الزيارةُ الَّتي يُزَارُ بها إمامُ زماننا بحسبِ المشروعِ لها أنْ يُزَارَ بهذهِ الزيارةِ كُلَّ يومٍ بعدَ صلاة الفجر، الزيارةُ الَّتي أوَّلُها: **(اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَان صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيه عَن جَمِيع الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات فِي مَشَارِق الأَرْض وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وسَهْلِهَا وجَبَلِها)**، إلى آخر ما جاء في الزيارة الشريفة، وفي هذا الدعاء الشريف، إلى أنْ يقول الزَّائر: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا اليَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوم عَهْداً وَعَقْداً وَبَيعَةً فِي رَقَبَتِي)**، إلى آخر الزيارة حيثُ يقولُ الزائر: **(اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَومِ القِيَامَة)**، البيعةُ للحُجَّةِ بن الحسنِ فقط، ولا تجوزُ البيعةُ لأيِّ شخصٍ آخر إلَّا أن يأمُرَ الحُجَّةُ بن الحسن مِن أن نُبايعَ شخصاً بعينهِ، هذهِ نُقطةٌ واضحة ونُقطةٌ دَالَّة تُميِّزُ لنا بينَ الاتجاهاتِ الشيعيَّة.

محمّد باقر الصدر أسَّسَ حزب الدعوةِ على أساس البيعة، وهو أخذَ هذا من حسن البنّا، بالمناسبةِ في الأزهرِ يُشْكِلونَ على حسن البنّا تأسيسهُ للإخوانِ على أساس البيعة، يقولونَ؛ (لأنَّ البيعةَ لا تَصحُّ إلَّا لولي الأمر)، وحسنُ البنّا ما هو بولي أمر، فهذهِ بدعةٌ ابتدعها هُوَ، ولذا فالبيعةُ باطلةٌ حتَّى في الفقه السُنّي، محمّد باقر الصدر أسَّسَ حزبَ الدعوةِ على أساسِ هذهِ البيعة، على أساسِ بيعةٍ سُنيّةٍ هي باطلةٌ عند فقهاء السُنّة، وسائرُ الأحزابِ والتنظيمات الَّتي تفرَّعت عن حزب الدعوة سارت على هذا المنهج الضال الملعون، مَلعونٌ حتَّى عندَ المخالفين، مَلعونٌ عندَ أئِمَّتنا ومرفوضٌ عندَ المخالفين.

-عرض المشهدَ السادسَ من مشاهدِ برنامجِ السرطانُ القطبيُّ الخبيث في ساحة الثقافةِ الشيعيَّة، مَشهدٌ يعكسُ لنا صورةً من صورِ البيعةِ الشرعيّة الَّتي ابتدعها حسنُ البنّا في جماعة الإخوانِ المسلمين كي يفرضَ طاعتَهُ عليهم.

طالب الرفاعي في كتابهِ (أمالي السيّد طالب الرفاعي) الَّتي أملاها على الكاتب العراقي رشيد الخيُّون، الطبعةُ الثالثة/ الناشر دار مدارك للنشر/ تمّوز 2013 ميلادي/ يذكر طالبُ الرفاعي وهو أحدُ مُؤسِّسي حزب الدعوة في الصفحةِ الثامنةِ والخمسين بعدَ المئة، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ فقط: **في تلك الليلة ذهب مهدي الحكيم وبايعَ الصدر** - بايع الصدر يعني محمّد باقر الصدر - **كقائدٍ مَسيرة** - إلى أن يقول: **وحين بايع مهدي الحكيم باقر الصدر كانَ باقرُ الحكيم موجوداً فبايعهُ أيضاً** - واستمرَّت الحكاية حكايةُ البيعة، فإنَّ محمّد باقر الصدر أسَّس الحزب على أساس البيعة وإلَّا كيفَ يبسُط سُلطتهُ وولايتهُ على الحزب؟

الأمرُ الطريف أين؟ الأمر الطريف أنَّ محمّد باقر الصدر هو الَّذي نقضَ البيعة!! هل سمعتم بأنَّ الَّذي يُشرِّعُ البيعة وهو الَّذي يُبايَع يقومُ فينقضُ البيعةَ، وقد ذكرَ الحكايةَ في صفحة (160)، حينما شَكَّ في كُلِّ ما أسَّسَ عليهِ حزبَ الدعوة وما يرتبطُ بتأسيسِ الدولةِ الإسلاميّةِ زمانَ الغيبة، الكلامُ موجودٌ لكنَّني سأنقلُ لكم لقطتين كي تعرفوا الأجواءَ الَّتي يعيشُ فيها القادةُ الَّذينَ أسَّسوا حزبَ الدعوة، وهؤلاءِ هُم عمائمُ النَّجف، نحنُ نتحدَّثُ عن محمّد باقر الصدر، ونتحدَّثُ هُنا أيضاً عن طالب الرفاعي، ونتحدَّثُ هُنا أيضاً عن عبد الكريم القزويني وعن غيرهم، الأسماء الَّتي وردت في مذكّراتِ طالب الرفاعي.

طالب الرفاعي يقول حدَّثني محمّد باقر الصدر مِن أنَّهُ: **بنى فكرته في تأسيس الدولةِ الإسلامية أو أيديولوجية تلكَ الدولة على آية الشورى ونَصُّها؛ "وَأَمْرُهُم شُورَى بَينَهُم"، ثُمَّ حصل لَهُ تبدُّلٌ في هذا الموضوع، أي إنَّ هذهِ الآية ليست حُجَّةً في إقامة الدولة، قال لي** - محمّد باقر الصدر يقول لطالب الرفاعي - **ذهبتُ إلى سامراء لزيارة الإمامين** - الإمامين؛ الإمام الهادي والحسن العسكري، لم يُشِر إلى صاحب الزمان، لا أدري لِماذا؟! - **فصارَ عندي شَكٌّ أي اهتزت فكرةُ مشروعيَّة قيام دولةٍ إسلاميةٍ في عصر الغيبة، ذهبتُ إلى سامراء ومكثتُ في حرم العسكريين أتوسَّلُ الله أن يجعلَ لي سبيلاً في أن أبقى على رأس التنظيم فلَم يَفتح اللهُ عَلَيَّ** - لجأ إلى الإمام الهادي وإلى الإمام الحسن العسكري، لكنَّهُ لم يُحَصِّل على إجابة، لم يلجأ إلى إمامِ زمانهِ، هُم لا يَعرفونَ دينَهُم، لا يعرفونَ الطريقَ الصحيح هؤلاءِ هُم مَراجعكم، نحن نتحدَّثُ عن محمّد باقر الصدر، وهكذا أُسِّس حزبُ الدعوة، أُسِّس وفقاً لفقهِ حسن البنّا، وبعدَ ذلكَ خرجَ محمّد باقر الصدر ونقضَ البيعةَ هُوَ، أيَّةُ بيعةٍ هذهِ ينقضها الَّذي شرَّعها؟!

عبد الكريم القزويني من تلامذة محمّد باقر الصدر طالب الرفاعي يقول: جاءني وأخبرني مِن أنَّ محمّد باقر الصدر خرجَ من حزب الدعوة، يقول: **فقلتُ لهُ: وإذا طلع** - يعني وإذا خرجَ من الحزب - **ماذا يصير في الدنيا؟ واستشهدت حينها بمقولة أبي بكرٍ الصديق؛ "ألا من كانَ يعبد مُحَمَّداً فإنَّ مُحَمَّداً قد مات ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت"، وأضفتُ إذا كُنتم تعبدون باقر الصدر فللفكر ربٌّ لا يموت، يومها كان القزويني** - يعني عبد الكريم القزويني - **مُنتظماً في الحزب** - هذا هو منطقهم، محمّد باقر الصدر يُؤسِّس الحزب وفقاً لفكر حسن البنّا، طالب الرفاعي حين يَعترض ويُعلِّق على نقض محمّد باقر الصدر للبيعة يَستشهد بقولِ أبي بكرٍ الصدِّيق كما يقول هو، هؤلاءِ هُم عُلماءُ النَّجف، هؤلاءِ هُم مراجعكم، هذهِ كُتبهم، وطالب الرفاعي حيٌّ يُرزَق بإمكانهِ أن يرُدَّ على هذا الكلام.

أقولُ لكم: سَلوا عن الجهة الَّتي كَفَرت بحزب الدعوة مُنذ أربعين سنة وواجهتهُ وكشفت ضَلالهُ وزَيْف عَقائدهِ النَّاصبيّة، سَلوا الَّذينَ كانوا في إيران وتأكَّدوا بأنفُسِكم، لَيسَ مُهمَّاً هذا!

محمّد باقر الصدر هو الَّذي أسَّسَ حزبَ الدعوةِ على منهجِ بيعةِ حسن البنَّا ثُمَّ نقضَ البيعةَ بنفسهِ وبعدَ ذلكَ أصدرَ حُكماً، أصدرَ فتوىً في تحريم الانتماء إلى حزب الدعوةِ الإسلاميّة بالنسبةِ لأصحاب العمائمِ، لطُلَّاب الحوزة.

-عرض صورة الفتوى الَّتي صدرت بتأريخ: 10/شعبان/1394 هجري قمري.

تعليق: كتب السؤال - قطعاً بطلبٍ من محمّد باقر الصدر هو الَّذي طلبَ منه - الَّذي كتب السؤال لا زالَ حيَّاً السيّد حسين بن سيّد محمّد هادي الصدر، وهو حيٌّ يُرزَق موجودٌ في بغداد، وأجاب بأنَّهُ يَحرُم على طُلَّاب الحوزة الدينيَّة أن ينتموا إلى حزب الدعوةِ الإسلاميّة.

سأقرأ عليكم السؤال والجواب:

السؤال: **ما هو رأي سماحتكم في موقف الحوزةِ العلمية اتجاه الأحزاب السياسية الدينيّة كحزب الدعوةِ وغيره فهل يجوزُ الانتماءُ إليها أو لا أفتونا مأجورين؟ "السيّد حسين السيّد محمد هادي الصدر".**

جواب محمّد باقر الصدر: **لا يجوزُ ذلك لأنَّنا لا نسمحُ بشيءٍ مِن هذا القبيل، وقد ذكرنا رأينا هذا مِراراً، إذْ أوضحنا أنَّ طالب العلم الديني وظيفتهُ أن يَعِظ ويُرشِد ويُعلِّم الأحكام الشرعية بالطريقة الواضحةِ المألوفةِ بَينَ العُلماء. ومن اللهِ نستمدُّ الاعتصام وهو ولي التوفيق. 10/شعبان/1394 هجري قمري/ محمد باقر الصدر.**

فحرَّم الانتماءَ إلى حزب الدعوة، بعدَ ذلك رجعَ وتعاونَ معهم في سنة 1979، بعدَ انتصار الثورةِ الإسلاميّة في إيران، هؤلاء صبية يَعبَثون يَلعَبون يَضحكون على أنفُسهِم ويضحكونَ على الآخرين، هذا هو الضلالُ بعينهِ، هكذا ضُحِكَ علينا كُنَّا ننظرُ إلى محمّد باقر الصدر أنَّهُ مَخلوقٌ سماويٌّ، أنَّهُ قطعةٌ من الآلهة، هكذا كُنَّا ننظر إلى محمّد باقر الصدر، لأنَّنا مَضحكة، لأنَّنا مسخرة، وإلَّا أيُّ منطقٍ هذا، ما هذا العَبَث؟! الأئِمَّةُ يلعنونَ هذا الطريق وهؤلاء غاطسونَ فيه وغَطَّسونا معهم، ألا لعنةٌ على هذا المنهج.

ومِن هُنا فإنَّ الإمامَ يقول هكذا في النُّقطةِ الدَّالَّةِ الخامسة: **(وَإِنِّي أَخْرُجُ حِيْنَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيت فِي عُنُقِي)**، البيعةُ في أعناقنا لهُ فقط وليسَ من بيعةٍ في عُنقهِ لأحد، وإنَّما نُبايعهُ في كُلِّ يومٍ معَ كُلِّ نَفَسٍ مثلما قرأتُ عليكم من زيارة البيعة، نُجدِّدُ لهُ في كُلِّ يومٍ عهداً وعقداً وبيعةً في أعناقنا، البيعةُ لهُ فقط!! ابحثوا عن الجهةِ، عن المسارِ الَّذي يقولُ عنهُ إمامُكم الصَّادق: (وَاللهِ لَأَمْرُنا أَبْيَنُ مِن هذهِ الشَّمْس)، ابحثوا عنها بأنفُسكم حتَّى تعرفوا الحقيقةَ بأنفُسِكم.

-عرض وثيقة لطالب الرفاعي وهو يتحدَّث عن محمّد باقر الصدر ويقول؛ "احنا كسرنا رقبته".

تعليق: كسروا رقبته، أيُّ قائدٍ هذا؟!

-عرض مقابلة لطالب الرفاعي وهو يقول "حفرنا له حَفيرةً لمحمّد باقر الصدر وأوقعناهُ فيها".

-عرض فيديو مفصَّل لحديث طالب الرفاعي.

تعليق: قطعاً هذا الكلام لا يُمثِّلُ الحقيقةَ الكاملة، الحقيقةُ أسوأ وأسوأ وأسوأ، وطالب الرفاعي يعرفُ ذلك، لكنَّهُ يتكلَّمُ بمستوىً من المستويات، الأمورُ أسوأ وأسوأ وأسوأ وأقبحُ وأقبحُ وأقبح.

الرسالة الَّتي ما أراد أن يذكرها هو تَحدَّثَ عنها في كتابهِ صفحة (215)، هكذا كتبَ لمحمّد باقر الصدر بعدَ أن حدثَ فيما بينهُ وبينَ محمّد باقر الصدر ما يُكَدِّرُ الأمزجة كتبَ لهُ: **أنتَ لست بهذا المستوى من الطاغوتية فما أنت بالمرجع الكبير إنَّما أنتَ مُجرَّد مُريجع** - مُريجع يعني مرجعاً صغيراً، هذا هو الكلام الَّذي ما أرادَ أن يذكرهُ.

بقيَّة الله..

نحنُ لا نَعبأُ بِكُلِّ هذا..

أَنْتَ مُرَادُنا بَيعَتُنا لك..

أَنْتَ دِينُنا وَأَنْتَ عَقِيدَتُنا..

فَلَيْتَ الَّذِي بَينِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ..

يا صَاحِبَ الزَّمان..

وَبَيْنِي وَبَينَ العَالَمِين خَـــــــــرابُ

وَلَيتَكَ تَحلو والحَياةُ مَرِيرةٌ..

وَلَيتَكَ تَرْضَى.. تَرْضَى يَا بَقِيَّة الله..

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالأنَامُ غِضَابُ

فليذهبوا إلى الجَحيم..
سَلامٌ سَلامٌ على الحُجَّة بن الحَسَن العَسْكَري..
سَلَامٌ عَلى شِيعَتِهِ وَمُحبِّيهِ وَمُنْتَظِريه..